بفضل الله وقيامه بالحجة الارفعة وعلوا وكثرة في الدروس والطلاب واقامة
السنة واظهار الحق في مصنفاته وكبت اعداه ورجوعهم الى تحت نعاله
وسؤالهم منه العفو ومال كل من قام لتلك المحن العظام والاباطيل الباهره
والنصرة الطاهرة حتى انه وقع من كثير منهم افاعيل شنيعه مما اوجبت
الاهانه لهم بانواع التعزير فقام القيام التام في مخارجتهم وتلك الورطه
بهم ما لم زاد في رفعه وزيادة علمه منشور في كل البلاد ومصنفاته تنتفع
بها جميع العباد الحاضر والباد لصلاح نيته وقيامه بنصر الحق والصدق به
وله بعد العاد ولهم قد مضى من العلما معروف دلو من له ادنا معرفة بالتاريخ
فهذا دليل على ان مع صلاح النية والقيام لله سبحانه لا يقدر احد ان
يغير ولا يضر والحال ان نزول لهم هذه المرات وهم جامودون بامر
الوزراء والرؤسا والامراء ثم انه وقع من جماعة من اهل العلم
من مشايخه واترابه وتلاميذه وغيرهم كتابات على ارشاد الغبي
وقراوها في المساجد قال فخرجت في بعض الايام انا ورفيق لي الى بير
العزب فما زال يتحرم من اهل صنعا من عدم تعظيمهم للعلما والقيام
بحقهم ومعرفة قدرهم قال فوجدنا في اثنا الطريق رجلا ذا هيئة
فلما راني اقبل مسرعا واكب على اقدامي فما زال يقبلهن فلما فارقنا
قال لي رفيقي ان اهل صنعا ممن يعظم علماهم وكنت جهلت ذلك
انظر الى هذا قال فقلت له هذا ممن يقري في نعلي فعجب قال ثم عدلنا الى
بعض مساجدها لصلاة الظهر قال واذا ثم فيه حلقة وجماعة يقرون

قال فصلينا

قال فصلينا واصغيت الى ما يقراون فيه واذا هي من الجوابات على تلك الرسالة
فيها من القذاعة والشتم امر شنيع قال ولم يفطنوا بنا حتى خرجنا فلما هم الا ان
رأني قاموا نحوي مسرعين فمنهم من يقبل يدي ومنهم من جثى على ركبتي قال
فخرجت انا وصاحبي فقال انظر هل هذا من التعظيم ام لا قال فقلت له اعرفت
فيما يقراون قال لا قلت في ثلبي وشتمي فعجب وكم من اعلام اظهروا الحق
وما بالوا وبينوا ما صح لهم وما حابوا واعلنوا بالصحيح وما والوا وعملوا
بالدليل وما ناووا فكان لهم الرفعة والشأن وقهر كل فرد منهم من ناواه
في اوان ونالوا المناصب في كل مكان وزمان وفازوا بالرضا والاحسان
من الملك الديان وتنظر الى من قام بالبدع وترك العمل بالكتاب والسنة
وجرح في اعراض علمائها العاملين لا يزال في ذلة وخسران وعلم لا ينتفع
به لا هو ولا غيره ولا يرفع له عند الناس قدر ولا يقام له وزن فان
انضم الى ذلك سب الصحابة الرسول رايته وعليه قتامه وكآبة اشد
مما على الكفار وتنظره في فقر مدقع ومصائب تتوالى عليه تعجيلا من
العذاب الاخروي فعرفت بهذا جهلهم وانهم لا يفقهون ولا يفرقون
وانهم مركوسون مدلولون كائن من كان في كل مكان وزمان كل من قام
بالبدع وتعصب وظن ان من خالفه ليس من اهل الاسلام تنظرهم مدحورين
في كل اوان لا قدرة لهم الا في التكلم باللسان وذكري لهذه الامور وان
كان البحث غير هذا انما لتنظر كيف حال العلما العاملين وان هذه التقية
التي جعلتها عنوان دليلك واتكلت عليها في تركك بعض واجبات دينك غير

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
المكتبة ...